

### العمارة الدينية في العصر الاشوري الوسيط

تطلق هذه التسمية على الحقبة الزمنية التي تمتد من نهاية العصر الاشوري القديم اي من حدود القرن الخامس عشر ق – م الى اواخر القرن العاشر ق – م دام بحدود اربعة قرون وكان يعاصر العصر البابلي الوسيط الذي شغل معظمه بحكم السلالة الكاشية او سلالة بابل الثالثة , استطاع ملوك هذا العصر وضع اسس الدولة الاشورية وتمكنوا من توسيع حدودها بالفتوحات مما ادى الى ايجاد الاسس الاولى للحضارة الاشورية متمثلة بالعمارة والفن .

شيد الملك توكلتي نورتا الاول مدينة جديدة اسمها كار- توكلتي – نورتا مقابل مدينة اشور على الضفة الثانية من نهر دجلة وتعرف بقاياها باسم تلول العقر تم احاطتها بسور دفاعي وفق مخطط مستطيل بابعاد تقرب  $٧٠٠ \times ٨٠٠$  م مبني من اللبن بسمك ٧ م تتخلله ابراج دفاعية بطول خمسة وللور عدد من البوابات امكن استظهار اثنان منها في الشمال واثنان في الجنوب , وكان الهدف من بناء تلك المدينة الجديدة هو جعلها محلا لاقامته ومركزا دينيا جديدا علما ان المدينة لم تستمر بعدوفاته ولكنها بقيت مركزا اداريا ودينيا خلال العصر الاشوري الحديث

**معبد وزقورة توكلتي نورتا الاول:** المعبد مربع الشكل تقريبا له مدخلان رئيسيان زينا بالابراج يدخل منها الى قاعات عرضية على الساحة طولية بطول اضلاع الفناء الوسطي , ويقابل مدخل القاعة الشرقية في الجانب الغربي مدخل تزينة ابراج اقل من المداخل الخارجية . ويقود هذا الى قاعة عرضية هي غرفة «الخلوة» الا انه وفي صدر هذه القاعة قبالة المدخل تماما نجد سلالم تؤدي الى صحن صغير ثم الى دخلة عريضة نسبيا ٣ م تقريبا وبعمق ٢ م ومنها الى دخلة ثانية تمثل المحراب الذي يوضع فيه تمثال الاله . ويقع هذا المحراب في بدن الزقورة في منتصف الضلع الغربي وتتميز هذه الزقورة بوجود حفرة عميقة عمودية في مركز الكتلة البنائية الصلدة تبدو وكأنها بئر تبدأ من اعلى طبقة في الزقورة وينتهي في القاعدة ومساحة مقطعه العرضي  $٢ \times ٢,٥$  م .

اما الظاهرة الثانية في هذه الزقورة عدم وجود سلالم وان الصعود الى الطبقة الاولى منها على ما يبدو عن طريق سلم مستقل شيدت قاعدة انطلاقه خلف الضلع الغربي .ومن الجدير بالاشارة ان زقورة تل الرماح لا تختلف عن مخطط هذه الزقورة فهي تتكون ايضا من جزأين متلاصقين المعبد وبدن الزقورة الا ان قاعدة الزقورة اكثر استطالة وان البئر في مركز بدن الزقورة مستطيلة المقطع وان هناك غلافا خارجيا بسمك ٣,٥ م يحيط بالقاعدة ويفصل عنها بواسطة ممرات طولية عرضها لا يزيد متر واحد في الاضلاع الشمالية والجنوبية , اما الضلع الغربي فقد تحول الى سلسلة من الغرف المتلاصقة ويرتبط الغلاف الخارجي بجدران المعبد الملاصق له .

اما المعبد المربع فانه بيت مربع له فناء وسطي تنفتح عليه الغرف المحيطة به وهي متقابلة في الضلعين الشمالي والجنوبي . يتم الدخول الى المعبد عن طريق الضلع الشرقية عبر مدخل ازدانت ابراجه وواجهته بزينة عمارية قوامها طلعات ودخلات وانصاف اعمدة يؤدي الى غرفة مدخل ومنها الى الفناء وبعده الى قاعة كبيرة ثم غرفة الصومعة على نفس الاستقامة علما ان الخلوة تقع لصق جدار المحيط بالزقورة وهي غرفة عريضة  $٩ \times ٣$  م تنفتح عليها غرفتان جانبيتان تستعمل لاغراض الخزن . لوحظ وجود سلم داخل احدى الغرف في الزاوية الشمالية الشرقية من المعبد تؤدي الى الغرفة الاولى في الضلع الشمالي ومنها الى سطح المعبد شيدت من اللبن . فضلا على الكشف عن القصور وبعض اجزاء المدينة ومن هذه القصور:

### قصر ادد نيراري الاول :

يعد اقدم قصر اشوري عثر عليه في اشور . يعد اقدم قصر اشوري عثر عليه في اشور , ولهذا القصر اسوار خارجية غير منتظمة تماما , لقد قسم مخطط القصر الى مباني حول باحتين مجموعة منها ابنية قائمة حول باحة المدخل التي تسمى بابانو والمجموعة الثانية حول باحة السكنى وتسمى بيتانو ومنها الغرفة المستطيلة العريضة التي من المحتمل ان تكون قاعة عرش . يحتوي القصر على مدخل ذات ابراج يتم الدخول منها الى غرفتي مجاز حراسة متتاليتين ثم ساحة مربعة تقريبا ومنها الى غرف وقاعات متعددة اهمها قاعتان بمحاذاة الضلعين الشرقي والغربي للفناء الا ان القاعة الغربية تمتاز بوجود قاعة ثانية خلفها مباشرة اكبر منها تنفتح عليها غرف صغيرة . اهم ساحة في القصر هي ساحة البوابة ويتوزع على جانبيها في اليمين صفان من الغرف مخصصة كمكاتب عمل للموظفين ومن الجهة الاخرى صفان اخران من الغرف والقاعات المخصصة لاستقبال الزوار والوفود القادمة تتميز باختلاف مساحاتها من واحدة لخرى كما تتميز بوجود اكثر من مدخل . ويمتاز المدخل من الفناء الى القاعة الاولى الواقعة على الجانب بانه اوسع نسبيا من كافة المداخل المنفتحة على الساحة مما يدل على اهمية هذه القاعة .

نستنتج ان اجزاء القصر خصص احدهما لنساء القصر اي خاص بالحريم , والآخر يمثل القسم الاداري بالاضافة الى الجزء الخاص بالتشريفات الملكية وان هذه الاجزاء التي يتكون منها القصر تجتمع حول ساحتين الاولى امامية في المدخل او الباب وتسمى بابانو والثانية تحيط بها بيوت السكن وتسمى بيتانو وهذا التقسيم في البناء الاشوري اصبح قاعدة في القصور الاشورية